صحيفة وقائع - نباتات السودان

اسم العائلة : النجيليات
الاسم المحلي : القمح

القمح

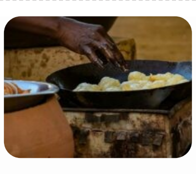

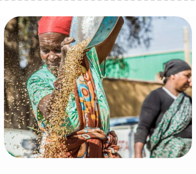

مقدمة

عشب

القمح هو نبات عشبي مستقيم له نظام جذري ليفي يُزرع بشكل رئيسي لحبوبه. محصول متكيف واسع الانتشار يُزرع من المناطق المعتدلة والمروية إلى المناطق الجافة والممطرة العالية، ومن البيئات الدافئة والرطبة إلى البيئات الجافة والباردة. تم استئناسه أول مرة في غرب آسيا خلال الهولوسين المبكر، وانتشر من هناك إلى شمال أفريقيا وأوروبا وشرق آسيا في العصور القديمة. يتميز بإنتاج سنابل تحتوي على بذور بلون تان فاتح إلى بني.

في السودان، يُزرع القمح بشكل رئيسي في الجزيرة و حلفا الجديدة و الرهد و ولاية نهر النيل، ولاية الشمال، وولاية النيل الأبيض. القمح هو الحبوب الغذائية الأكثر أهمية بعد الذرة والدخن. يُعتبر الطعام الرئيسي لشعب شمال السودان، وأصبح أيضًا غذاءً مهمًا حتى في المناطق التي تستهلك الذرة.

سبل العيش/الثقافة

الزراعة

تحضير الأرض:

يُزرع القمح بين شهر نوفمبر وفبراير عندما تكون الأجواء باردة. موسم النمو في الجزيرة عادةً أكثر دفئًا وأقصر من تلك في المقاطعة الشمالية أو خشم القربة. يبدأ تحضير الأرض للقمح في أواخر سبتمبر أو قريبًا بعد نهاية موسم الأمطار. العمليات العادية تشمل الحراثة وسحق التكتلات والتسوية. يكون القمح حساسًا جدًا لتسرب المياه، مما يتطلب اهتمامًا خاصًا بتسوية الأرض. في الزراعة التقليدية، يبدأ الفلاحون بالحراثة يدويًا باستخدام الواسوق. أحيانًا يستخدمون البقر لمساعدتهم في سحب المحاريث، خاصة على الأرض الصلبة. ثم يقومون بإزالة أي بقايا زراعية سابقة أو الأعشاب من الحقل وتصميم قنوات الري وفقًا لمستوى التربة. عادةً ما يشارك جميع أفراد المجتمع في خطوة تسوية الأرض.

زراعة البذور:

عندما تكون التربة جاهزة لزراعة البذور، يستخدم الفلاحون عادةً أدوات بسيطة مثل السلوكة والطورية والجلموي لعمل حفر متساوية. يتم نثر القمح يدويًا في صفوف تبعد بينها 20 سم. عادةً ما يشارك جميع أفراد المجتمع في هذه الخطوة.

الري:

يتم ري الأرض على الفور بعد الزراعة خاصة إذا لم يتم ممارسة الري المسبق. يجب اتباع فترة اثنتي عشرة يومًا تقريبًا تتبعها 6-7 ريات خلال الموسم. لن ينمو القمح بشكل جيد إذا كان هناك كثيرًا أو قليلًا من الماء. يعتمد الفلاحون على تدفق المياه من القنوات الكبيرة المتصلة بالأنهار على مستوى مائل، بحيث تتدفق المياه إلى الجداول الصغيرة وفقًا للجاذبية. في حالة نقص المياه، يستخدم الفلاحون مضخات صغيرة لمساعدتهم في رفع المياه من القنوات الرئيسية. في الزراعة المعتمدة على الأمطار، لا يحتاج الفلاحون إلى قنوات ري. المياه الجوفية بعد الأمطار كافية حتى وقت الحصاد. عادةً ما يقوم الرجال بهذا الجهد.

قلع الأعشاب الضارة (العزق)

يتم القلع يدويًا باستخدام أدوات خاصة مثل الملود والجراية والحشاشة. عادةً ما يشارك جميع أفراد المجتمع في هذه الخطوة.

الحصاد:

التأخير في الحصاد يؤدي إلى فقدان زائد بسبب التفتت وأضرار الطيور والجرذان في الحقل. يكمل الفلاحون الحصاد في أواخر فبراير أو بداية مارس. يقومون بقطاف سنابل القمح يدويًا باستخدام أدوات حادة مثل المناجل ويجمعونها في مكان محدد يسمى "التقا". هذا المكان هو منطقة أرضية لا تزرع ولكن تستخدم بعد الحصاد لجمع الحبوب وتنظيفها بعد فصلها عن السيقان. عادةً ما يقوم الرجال بهذا الجهد.

الدرس:

يتم تنظيف أرضية التقا من الأعشاب الضارة وشقوق التربة وأحياناً يتم تنعيمها بالطين الممزوج ببقايا الأعشاب. وباستخدام العصي، يضربون سنابل القمح. في الماضي، كانت هذه العملية ذات أهمية كبيرة. وكانت تُقام الطقوس والتحضيرات، بما في ذلك الطعام والشراب. وكان الأقارب يُدعون عادةً من القرى البعيدة. واعتماداً على حجم المحصول، يمكن أن تستمر العملية لعدة أيام. ويرافق عملية فصل الحبوب أغانٍ تشجيعية

التنظيف::

يتم تنظيف الحبوب بعد فصلها عن السنابل. هذه العملية محفوظة للنساء. يقمن بفصل الحبوب عن أي أجزاء غير مرغوبة وغالبًا ما تُنثر الحبوب في الهواء للتخلص من الشوائب بدلاً من استخدام الغرابيل.

تخزين الحبوب والتوزيع:

أخيرًا، يتم تخزين الحبوب المنظفة في "السويبة"، أو في بعض القرى يتم دفن المحصول بأكمله في الأرض في حفرة تسمى "مطمورة". يتم ذلك عادةً كمكان لتخزين محصول المجتمع بأكمله. يستخدم الفلاحون الحمير والكارو(عربة صغيرة ذات عجلتين يجرها حمار)، لتوزيع حصة الناس من المحصول. كما يستخدمون الكارو لنقل المحصول لبيعه في الأسواق المحلية. عادةً ما يقوم الرجال والأولاد الصغار بالعمل.

التبن وبقايا الحقل:

تُستخدم جميع أجزاء القمح باستثناء الحبوب كعلف، ولكن في بعض الحالات يترك سيقان القمح في الحقل ليتم رعايتها من قبل الحيوانات. عادةً ما تتم مشاركة جميع هذه الممارسات بين أفراد المجتمع الرجال والنساء والأطفال الصغار الذين عادةً ما يكونون أقاربًا.

القيمة الثقافية

- الخبز، المعروف أيضا بالرغيف، هو واحد من المخبوزات الرئيسية المصنوعة من القمح، بالإضافة إلى الوصفات التقليدية مثل القراصة، العصيدة، والمأكولات المخبوزة للمناسبات السعيدة، خاصة الأعراس.
- البليلة والمخبازة هما أطباق تقليدية تحتوي على القمح.
- يُستخدم سيقان القمح كجدران للأكواخ أو الرواكب، كمواد حشو في أسقف المباني وكذلك في أسقف مظلات الحيوانات (الزريبة).
- الأوراق والسيقان مهمة جدا كعلف للأغنام والماعز والأبقار.
- تُستخدم السيقان الجافة والأوراق لإعداد طبقة لمباني الطين المعروفة باسم الزبالة و تعتبر هذه الطبقة من فضلات الحيوانات المخمرة الذي تضاف إليها الرمل والسيقان الجافة والأوراق. تُستخدم الزبالة كل عام كحماية لمباني الطين من المطر.

الاستخدامات الطبية والصحية:

في العديد من مناطق السودان، يتم تناول حبوب القمح نيئة كملين في حالات الإمساك المزمن.

التعبيرات الثقافية

من الامثال الشعبية السودانية: السمح سمح كان زرعوا يقوم قمح

اغنية: اكتوبر الأخضر

مزروع

الدور في التنوع البيولوجي

- تشكل جذورالقمح شبكة بطول 300,000 كيلومتر في الهكتار. وبالتالي يحسن التربة.
- القمح عنصر قيم في نظام دورة زراعية متوازن و يحافظ على قدرة الأراضي الزراعية على العمل والحيوية، بالإضافة إلى ضمان نظام بيئي مستقر وصحي.
- القمح مصدر غذائي لمجموعة واسعة من مكونات الحياة البرية مثل الطيور والقوارض والحشرات.

البيئة والنمو

- نوع التربة عميقة وخصبة ومهواة جيدًا وجيدة التصريف، تربة غرينية.
- نطاق هطول الأمطار 500-1300 ملم.
- تتراوح درجات الحرارة بين 21 و 24 درجة مئوية.
- نطاق الحموضة بين 5.5 و 7.5.
- ضوء النهار الكامل على الأقل ست ساعات من أشعة الشمس يوميًا.

التكاثر والتواصل

الأزهار ثنائية الجنس. تتلقى التلقيح الذاتي. تتطور البويضات المخصبة إلى ثمرة تحتوي على بذرة واحدة مع جدار الثمرة ملتصق بغلاف البذرة.

العمر الافتراضي

135 إلى 180 يومًا.

الحجم

1.2 متر طولًا

الأجزاء

الجذور ليفية.

الساق مستقيمة وناعمة.

الأزهار صغيرة، خضراء، في أعناق بسيطة.

الأوراق خطية، في صفين على كل جانب من الساق مع وجود أوراق علمية أكبر في الأعلى.

تتراوح البذور من كروية تقريبًا إلى طويلة وضيقة ومسطحة، بلون تان فاتح إلى بني.

الثمار سنابل بسيطة.

التهديدات

اتتمثل التهديدات الرئيسية في الآتي:

- الظروف المناخية والتربة – ينمو القمح بشكل أفضل في المناطق ذات "درجات الحرارة" المعتدلة، أي ليس في المناطق الاستوائية أو في المناطق القطبية. يمكنه تحمل الظروف الجافة نسبيًا ولكنه لا يتحمل الفيضانات بشكل جيد.
- ارتفاع استهلاك القمح في السودان بشكل كبير في السنوات الأخيرة إلى حد أن الخبز أصبح جزءًا رئيسيًا من نظام غذاء السودانيين الحضريين، بديلاً للكسرة، الغذاء التقليدي القائم على الذرة الرفيعة.
- تواجه حكومة السودان والجهات المانحة التي تساعدها معضلة زيادة استهلاك القمح، وارتفاع تكاليف دعم القمح والاعتماد على الواردات، بالإضافة إلى وجود فائض محلي غير مرغوب فيه من الذرة الرفيعة في السنوات الجيدة. عندما ارتفعت أسعار الذرة خلال المواسم السيئة، ظلت أسعار القمح عادة ثابتة بينما ارتفعت أسعار الكسرة. لذلك، بينما قام المستهلك بالاستبدال الكسرة بالخبز، قام المنتج بتبديل القمح بمحصول الذرة الأربح، مما زاد من عجز القمح بشكل أكبر.
- الأعشاب – يمكن أن تؤثر عدد من الحشرات الأعشاب بشكل كبير على نمو القمح وإنتاجه.
- الأمراض – مجموعة متنوعة من الأمراض، التي تسببها الفطريات والبكتيريا ووكلاء آخرون، تؤثر على نمو القمح. الفخ القمحي – فيلم:

httpswww.sslh.onlineenpostson-the-wheat-trap

Image(s) source :

Link(s)

Compiled By: